ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

التأويل بالتضمين عند الآلوسيّ في تفسيره (روح المعاني) دراسة نحويّة

د. عبد المعين عليّ صالح الشاوش*
قسم اللغة العربية ، كلية التربية أبو عيسى ، جامعة الزاوية ، ليبيا
Email: a.ashwesh@Zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/3/3م تاريخ القبول 2026/4/1م

Interpretation by Implication according to Al-Alusi in his Exegesis "Ruh al-Ma'ani": A Grammatical Study

ABDELMOEN ALI SALİH ASHWESH
Email: a.ashwesh@Zu.edu.ly

Abstract:
Praise be to Allah, Lord of the Worlds, for the blessings He has bestowed and the afflictions He has averted; praise that matches His hidden favors, rewards His increased giving, and fills the layers of His earth and heaven. Then, prayers upon the gifted mercy and the bestowed grace, Muhammad, upon him be the best prayers and the purest peace. To proceed:
No book has received the level of care, attention, study, and research that the Great Qur'an has. Scholars have surrounded it with their interest, researching it extensively and studying it thoroughly. They delved into its depths, capturing its secrets, and approached it from multiple aspects. Valuable works and encyclopedias have been authored in its interpretation (Tafsir), ranging from the lengthy to the concise. No one can deny the scientific value of these interpretations; indeed, some are considered comprehensive encyclopedias of various sciences. Among these great interpretations is Al-Alusi's Tafsir, titled: Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, which is regarded as one of the most extensive and comprehensive interpretations of the Holy Qur'an.
Therefore, I decided to conduct a small research project on it, addressing a grammatical aspect that highlights the personality of this unique scholar—a towering figure of high resolve, abundant knowledge, and profound humility. I chose the research title to be: Interpretation by Implication

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

(Tadmin) according to Imam Al-Alusi in his Tafsir: Ruh al-Ma'ani, a Grammatical Study. I have structured it as follows: an introduction and two chapters.

- Introduction: Includes a definition of the author and the work.
- Chapter One: Consists of two sections:
  - The First Section: Implication of a verb transitive to one object carrying the meaning of a verb transitive to two objects.
  - The Second Section: Implication of a verb transitive by a preposition carrying the meaning of a verb transitive by itself.
- Chapter Two: Consists of one section:
  - The First Section: Implication of an intransitive verb carrying the meaning of a verb transitive to one object.
- Conclusion: Mentions the results reached by the research.

الملخـــــــص :

لم يحظَ كتاب بمثل ما حظي به القرآن العظيم من العناية والرعاية والدرس والبحث، فقد أحاطه العلماء باهتمامهم فأوسعوه بحثًا، وأشبعوه درسًا، وغاصوا في أغواره، يقتنصون أسراره، وتناولوه من جوانب عدة، وقد أُلِّفت في تفسيره مصنفات وموسوعات قيمة، منها المطوّل، ومنها المختصر ، ولا أحد ينكر ما لهذه التفاسير من قيمة علمية، بل إنّ بعضها يُعدّ موسوعات شاملة لأنواع العلوم، ومن هذه التفاسير العظيمة تفسير الآلوسي الموسوم بـ: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الذي يُعدّ من أوسع تفاسير القرآن الكريم وأجمعها، لذا رأيت أنْ أصنع بحثًا صغيرًا فيه يتناول جانبًا نحويًّا يبرز شخصية هذا العلم المفرد ، الطود الأشم ، القامة السامقة ، الذي ارتسمت فيه الهمة العالية والعلم الغزير والتواضع الجم، ورأيت أن يكون عنوان البحث: التأويل بالتضمين عند الإمام الآلوسي في تفسيره: روح المعاني، دراسة نحويَّة ، ورأيت أنْ يكون هيكله على النحو الآتي:

مقدمة ومبحثان .

المقدمة وتناولتْ: تعريفًا بالمؤلِّف والمؤلَّف.

المبحث الأول، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تضمين الفعل المتعدِّي إلى واحد معنى المتعدِّي إلى اثنين.

المطلب الثاني: تضمين الفعل المتعدِّي بحرف معنى الفعل المتعدِّي بنفسه.

المبحث الثاني، وفيه مطلب واحد:

المطلب الأول: تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدِّي إلى واحد.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

المقدّمة :

الحمد لله رب العالمين على ما أولاه من النعم، ودفع من النقم، حمدًا يوافي سرائر نعمائه، ويكافئ مزيد عطائه، ويملأ أطباق أرضه وسمائه، ثمّ الصّلاة على الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أمّا بعد:

التعريف بالإمام الآلوسيّ وبتفسيره روح المعاني [1].

أ ـ اسمه وكنيته ونسبه ومولده ونشأته وسيرته:

هو أبو الثّناء محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني النقشبندي القادري البغدادي، شهاب الدين الآلوسيّ، والآلوسيّ نسبة إلى جزيرة "آلوس" في وسط نهر الفرات، وينتهي نسب الآلوسي -رحمه الله- إلى الحسين رضي الله عنه، ومن جهة ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه، وقد ذكر الإمام الآلوسيّ هذا النسب الشريف في مقدمة تفسيره[2].

وُلد الآلوسيّ في أسرة متديّنة عريقة المجد قبل ظهر يوم الجمعة رابع عشر من شعبان سنة سبع عشرة بعد المئتين والألف من هجرة المصطفى، صلّى الله عليه وسلم -في جانب الكرخ من بغداد- وقد بدأت تظهر على الآلوسي علامات الهمة العالية والنبوغ منذ نعومة أظفاره، فبدأ في تلقّي العلم على والده، وشرع في حفظ القرآن الكريم، والمتون العلمية، حيث حفظ كثيرًا منها، وكذا حصّل طرفًا جليلاً من فقه الحنفية والشافعية، وكذا عُني بالحديث الشريف ومصطلحه، وهذا كله وهو لم يتجاوز العاشرة، وبعد ذلك أذن له والده في الأخذ عن غيره من الشيوخ، فتنقّل بين كبار العلماء يأخذ عنهم مختلف العلوم، ومن نجابته أنه أحاط بتفسير القرآن العظيم قبل أنْ يبلغ العشرين من عمره، وكذا كان من علامات نبوغه وذكائه أنْ اشتغل بالتدريس وهو في سن مبكرة، فوعظ وأفتى ودرَّس علومًا مختلفة، وأكثر من إملاء الخطب والرسائل والفتاوى، وقصده طلّاب العلم من أقطار عديدة قريبة وبعيدة، وبذا تقلّد الآلوسي -رحمه الله تعالى- كثيراً من المناصب العلمية، واشتغل بكثير من الأعمال [3].

ب ـ شيوخه وتلاميذه وآثاره ووفاته.

إنّ الآلوسيّ ــ كان كغيره من أبناء زمانه ــ، اختلف إلى الكتاتيب ودور العلم وحلقات الدروس في المساجد ، ينهل من معين علماء عصره في شتّى العلوم، ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم: الشيخ خالد النقشبندي (ت 1242هـ) ووالده الشيخ عبد الله ابن

محمود الآلوسيّ (ت 1246هـ) والشيخ عبد اللطيف بن عبد الله المفتي (ت 1260هـ) والشيخ عبد الرحمن الكزبري (ت 1262هـ) وشيخ الإسلام أحمد عارف حكمت (ت 1275هـ) وغيرهم كثير [4].

تلاميـــذه:

لم يكن شيخنا الجليل الآلوسيّ بدعاً من حيث اشتغاله بالتدريس والتعليم في ذلك الوقت، فقد انتفع به كثير من الخلق، وانتهت إليه رئاسة التعليم في بغداد حينذاك، وأخذ عنه خلق كثير من الطلاب والعلماء حتى صار أستاذًا يشار إليه بالبنان، ويعوّل عليه في الحلّ والعقد، وكان من أشهر تلاميذه الذين نهلوا من ينبوع علمه الواسع: صالح بن يحيى الدين السعدي (ت 1244هـ) وعبد الفتاح بن سعيد البغدادي الحنفي المشهور بـ «الشواف» (ت 1262هـ) ومحمد بن عليّ بن عثمان ابن حميد الشرقي النجدي الحنبلي (ت 1295هـ) وغيرهم [5].

آثاره:

تفرّغ الإمام الآلوسيّ بعد عودته من ترحاله للتأليف والتدريس، فألَّف كتبًا في فنون كثيرة وعلوم متنوعة ، امتازت بمادة علمية غزيرة، يطبعها العمق والشمول، من هذه المصنفات:

1- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية.

2- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (موضوع هذا البحث الصغير).

3- الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب في مدح الشيخ عبد القادر الكيلاني.

4- غرائب الاغتراب ونزهة الأحباب في الذهاب والإقامة والإياب.

5- كشف الطرّة عن الغرّة والنفحات القدسية في الرد على الإمامية.

6- حاشية على شرح قطر الندى وبلِّ الصدى لابن هشام.

7- الخريدة الغيبية في تفسير القصيدة العينية. وغيرها كثير[6].

وفاته:

توفي الإمام الآلوسيّ -رحمه الله تعالى- في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ألف ومئتين وسبعين، ودفن بالقرب من قبر الشيخ معروف الكرخي[7].

التعريف بالتفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني):

ذكر الإمام الآلوسيّ في مقدمة تفسيره أنّه لما قرب من الانتهاء من تأليفه ، أخذ يفكّر في وضع اسم له، ولم تسعفه الحال، ولم يهتدِ إلى تسمية تليق بهذا العمل العظيم،

فعرض الأمر على الوزير عليّ رضا باشا ، فأجابه في سرعة بديهة وذكاء فسمّاه بـــــ: (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) [8].

وموضوع هذا الكتاب هو تفسير للقرآن الكريم، ويعدُّ هذا العمل موسوعة تفسيرية قيّمة، وهو من أجلِّ التفاسير وأوسعها، جمع فيه الآلوسيّ آراء السلف رواية ودراية ، مع آراء الخلف المقبولة، متوخيًّا في ذلك الأمانة العلمية، فجاء تفسيره شاملاً لأقوال المفسِّرين على اختلاف أزمنتهم ومدارسهم واتجاهاتهم وعقائدهم، وممن نقل عنهم: الطبري والطوسي والزمخشري والطبرسي وابن عطية والرازي وابن العربي والبيضاوي وأبو حيان وأبو السعود ، وغيرهم كثير.

وقد صرّح الإمام الآلوسيّ في مقدمة تفسيره السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا السفر العظيم[9]، وذلك:

ـ أنّه استجابة لرغبة ملحّة جامحة شغلت باله منذ الصغر.

ـ تحقيق رؤيا رآها في المنام فتّش عن تفسيرها، فرأى في بعض الكتب أنّها إشارة إلى تأليف تفسير.

وكذا ذكر شيخنا أنّه شرع في تأليف هذا التفسير في الليلة السادسة عشرة من شهر شعبان من سنة 1252هـ، وكان عمره أربعًا وثلاثين سنة، وقد تمّ ذلك في عهد السلطان محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان، وذكر في خاتمته أنّه فرغ منه ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة 1267 هـ. وقد مكث في تأليفه أربع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً [10].

ـ وقد حظي تفسير روح المعاني بعناية واسعة من كثير من المؤسسات العالمية ودور النشر والمكتبات، فظهرت لهذا التفسير طبعات عدة، وقام على تحقيقه أساتذة أجلّاء، وأعيدت طباعته مرات عدة في مكتبات مختلفة، ومن أشهرها: طبعة بولاق الأولى في تسعة مجلدات، وطبعة المنيرية في مصر، وطبعة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، وطبعة مؤسسة الرسالة بيروت، وكلُّ ذلك كان بتحقيقات مختلفة[11].

المبحث الأول ـ تضمين الفعل المتعـــــدِّي:

مفهوم التضمين:

التضمين لغة: ضَمِنَ: الضَّمِينُ: الْكَفِيلُ، ضَمِنَ الشَّيء وَضَمِنَ بِهِ كَـــــ (عَلِمَ) ضمناً وضماناً: كَفَلَ بِهِ، وَضَمّنْتُهُ إِيَّاهُ: كفّله، وضمنته الشيء تَضْميناً فتضمَّنه عنّي، أي: غَرَّمته فالتزمه، وضمّن الشيء الشيء: أودعه إياه، كما تودعِ الوعاء المتاع والميت القبر. وضمن الشيء بمعنى تضمنه [12].

التضمين اصطلاحًا : هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، لتؤدي الكلمة مؤدى كلمتين[13]. وحدَّه بعضهم بقوله: التضمين هو أَنْ يقصد بلفظ معناه الحقيقي، ويراد معه معنى آخر تابع له بلفظ آخر دل عليه بذكر ما هو من متعلقاته ، حتى لا يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، فتارة يجعل المذكور أصلاً والمحذوف حالاً، وتارة يفعل العكس [14].

وعرّف مجمع اللغة العربية التضمين بقوله: التضمين أنْ يؤدّي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر ، أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم[15]. وقال بعضهم: التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل في ذلك اللفظ أو يقدّر له لفظ آخر، فلا يكون التضمين من باب الكناية، ولا من باب الإضمار، بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناها الحقيقي معنى آخر يتبعه في الإرادة [16].

المطلب الأول: (تضمين المتعدّي إلى واحد معنى المتعدّي إلى اثنين)

مسألة النصب في (خبالاً) على أنّه مفعول به ثانٍ لتضمّن الفعل (ألا) معنى (منع):

ذكر الإمام الآلوسيّ -رحمه الله تعالى- عند تفسيره لقوله عزّ وجلّ: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا**][17]، أوجه النصب الواردة في إعراب قوله تعالى (خبالاً) مبينًا ما في بعضها من عناصر القوة، ومشيرًا إلى مواطن الضعف في غيرها، من هذه الأوجه ما يأتي:

1- أنّه منصوب على نزع الخافض، على أنّ الفعل "ألا" بمعنى: قصر، وهو في الأصل فعل لازم يتعدّى إلى المفعول به بالحرف، والتقدير: لا يألونكم في خبال، أي: في تخبيلكم[18]، بمعنى: لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم، تقول: ما ألوت في كذا، أي: ما قصَّرت، وعزا الآلوسيّ هذا إلى ابن عطية.

2- أنّه مفعول ثانٍ، على أن الفعل "ألا" متعدٍ لمفعولين)؛ لتضمنّه معنى الفعل "منع"[19].

3- أنّه منصوب على أنّه مصدر في موضع الحال، أي: مخبلّين [20].

4- أنّه منصوب على التمييز [21].

وفي نهاية هذه المسألة اختار الآلوسيّ - رحمه الله تعالى - وفاقاً للواحدي والبغوي والزمخشريّ الوجه الثاني من هاته الوجوه، معللاً ما ذهب إليه بذكره ذلك بألفاظ صريحة ، منها :

أـ إنّه ذكر صراحة اختياره بقوله: "والتضمين قياسيّ على الصحيح، والخلاف فيه واهٍ لا يُلتفت إليه"[22].

ب ـ أوضح الآلوسيّ ما يترتّب على هذا الإعراب من معنى، واصفًا إيّاه بأنّه وجه وجيه [23].

ج ـ نقل الآلوسيّ ما قيل في الاعتراض على من خرَّجه على أنّه تمييز، بأنّه لا إبهام في نسبة التقصير إلى الفاعل، ولا يصحّ جعله فاعلاً إلا على اعتبار الإسناد المجازي [24].

د ـ عقَّب على أبي حيان الأندلسي الذي ذهب إلى أنّ التمييز في (خبالاً) مّحول عن المفعول، بأنّ صنيعه هذا غريب؛ لأنّ الفعل لازم، فكيف يكون له مفعول به ليحوّل عنه؟ مضيفًا بأنّ تعديته إليه بالحرف قول بنزع الخافض ، وهو أيضًا قول فيه ضعف [25].

هـ ـ ردّ الآلوسيّ الوجه الأول والثالث بأنّهما غير منقاسينِ [26].

وما اختاره الإمام الآلوسي من هذه الآراء كان وفاقاً لما ذهب إليه كثير من أئمة أهل العلم ، كالواحدي والزمخشري والبغوي وغيرهم من نحاة ومفسّرين [27].

(تضمين الفعل المتعدِّي بحرف معنى الفعل المتعدي بنفسه)

أـ تضمين (أقعدنّ) معنى (ألزمنَّ) :

للنحاة في عامل النصب في "صراطك" من قوله تعالى: [**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**] [28]، ثلاثة أقوال، والإمام الآلوسي نقل هذه الأقوال[29]، حين عرض لتفسير هذه الآية الكريمة، وذلك على النحو الآتي:

1ـ أنه مفعول به بتضمين (أقعدنّ) معنى الفعل (ألزمنّ)، والتقدير عنده: لألزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه [30].

2ـ أنه منصوب على نزع الخافض، أي: على صراطك المستقيم، مثل قولك: ضُرِب زيد الظهر والبطن[31].

3ـ أنّه منصوب على الظرفية، والتقدير: لأقعدنّ لهم في صراطك[32].

وقد اختار الإمام الآلوسيّ الرأي الأول من تلك الآراء السابقة وارتضاه، وقد استند في اختياره هذا الرأي ممّا قيل في الرأيين الآخرين من حيث إنّ حرف الجرّ لا يطّرد حذفه بل هو مخصوص بالضرورة أو الشذوذ [33].

وضعّف الثالث بأنّ "صراطك" ظرف مكان مختص، والظرف المكاني المختص لا يصل إليه الفعل بنفسه، بل لا بد من ذكر " في"؛ تقول: صليت في المسجد، ولا تقول: صليت المسجد، إلّا فيما استثني، وما ورد في غير ذلك يحكم عليه بالشذوذ.

تضمين المتعدّي بنفسه معنى المتعدّي بحرف:

أ- تضمين الفعل (هَزَّ) معنى الميل:

إنّ القواعد النحوية تنصّ على أنّه لا يجوز تعدّي فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية، وكذا الظاهر إلى ضميره المتصل، سواء أكان تعدّيه بنفسه أم بحرف الجر إلا في باب (ظن)، وما ألحق به من الفعلين (عدم) و(فقد)، فلا يجوز: زيد ضربه، بمعنى: ضرب نفسه، ولا زيد مرّ به، أي: مرّ هو بنفسه. ويجوز: زيد ظنه قائمًا، وزيد فقده وعدمه. فلو كان مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس، نحو: زيد ضرب نفسه، أو ضميراً منفصلاً، نحو: زيد ما ضرب إلا إيّاه، وما ضرب زيد إلا إيّاه؛ جاز.

ووفقاً لهذه القاعدة النحوية لو جعل حرف الجرّ (إلى) في قوله تعالى: **[وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا]**[34]، متعلقاً بالفعل (هُزّي) لأدّى ذلك إلى أنْ يتعدى فعل المضمر المتصل في (هُزِّي) إلى ضميره المتصل وهو الكاف في (إليك)، وهو ممنوع عند البصريين، وهو أيضاً ضعيف عند غيرهم.

وقد خرّج النحاة هذه الآية على أوجه وأولَّوها، وذلك على النحو الآتي:

1- أن الجار والمجرور متعلقان بالفعل "هُزِّي" لكونه مضمنًّا معنى الميل، ولهذا عُدِّي بـ " إلى" ، أو أنّه مجاز عنه أو اعتبر في تعديته ذلك[35].

2- أنّ الجار والمجرور متعلقان بمحذوف، والتقدير: أعني إليك، كما قالوا: سقياً لك، ونحوه مما جيء به للتبيين [36].

3- أنّ الفعل منزَّل منزَّلة اللام ، ولهذا عُدِّي بالباء، والتقدير: افعلي الهزَّ بجذع النخلة، فالباء للآلة، كما تقول: كتبت بالقلم [37].

4- أن الفعل (هَزَّ) متعدٍ، والمفعول محذوف، والكلام على تقدير مضاف، أي: هزّي الثمرة بهزّ جذع النخلة [38].

5- أن يكون قوله تعالى "بجذع النخلة" في محل نصب على الحال على تقدير جعل المفعول إمّا (رطباً)، والتقدير: وهزّي إليك رطباً كائناً بجذع النخلة، وإمّا (الثمرة)، والتقدير: هزّي إليك الثمرة كائنة بجذع النخلة[39].

6- أنّ الباء في "بجذع" مزيدة للتأكيد[40]، كما في قوله تعالى " **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** "[41].

والإمام الآلوسيّ -رحمه الله تعالى- اختار الأول من هذه الآراء، وآية ذلك ما يأتي:
أـ أنّه ذكر هذا الرأي أوّلاً بصيغة القطع[42].
ب ـ أنّه أعلن صراحة عن اختياره له[43].
جـ احَتجَّ على سلامة هذا التركيب وعدم مخالفته للقاعدة النحوية بكثرة مجيء ذلك في الكلام، ومنه قوله تعالى: "**أمسك عليك زوجك واتق الله**"[44]، وقولهم: اذهبْ إليك، وسِرْ عنك [45].
دـ حكى بعض الأوجه الأخرى بصيغة التمريض[46].
هـ رد على أبي حيان الذي منع تعلّق الجار والمجرور بالفعل المذكور (هُزّي) مراعاة للقاعدة النحوية؛ وذلك لأنّ " إلى" قد تستعمل في كلام العرب اسمًا، وذكروا أنّ ابن عصفور حكى عن ابن الأنباري أنّ " إلى" تستعمل اسمًا، فيقال: انصرفت مِن إليك، وكذلك: غدوت مِن عليه[47].
زـ عقّب على أبي حيان الأندلسي الذي ذهب إلى أنّ الجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: أعني، ذاكرًا أن "إلى" هنا ليست للتبيين، مستدلاً على أن ابن مالك ذهب إلى أن "إلى" التي للتبيين هي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حُبّاً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل[48].
ح ـ عقب على الوجه الرابع بقوله: "ولا يخفى ما فيه من التكلّف، وأنّ هزّ الثمرة لا يخلو من ركاكة"[49].
طـ ذكر الآلوسيّ ما تُعقِّب به المبرّد بقوله: "وتُعقِّب بأنّ هزّ على الرطب لا يقع إلا تبعاً، فجعله أصلاً وجعل الأصل تبعًا ، حيث أدخل عليه الباء للاستعانة غير ملائم مع ما فيه من الفصل بجواب الأمر بينه وبين مفعوله، ويكون فيه إعمال الأول وهو ضعيف لاسيما في هذا المقام"[50].
كـ ردَّ الوجه الخامس، وذكر أنّه لا يسمن ولا يغني [51].
لـ تعقّب قول الفراء الذي ذهب إلى أنّ "هزّه" و"هزّ به" بمعنى واحد ، بأنّه قول لا يُلتفَت إليه [52].

وبعد عرض هذه الأقوال جميعها يبدو أنّ الراجح ما ذهب إليه شيخنا الآلوسيّ حيث قال بزيادة الباء، وأنّ الفعل "هُزّي" مضمَّن معنى أميلي أو قرّبي، فُعدِّي بـ "إلى" أي: أميلي جذع النخلة، والدليل أنّ هزّ متضمن معنى الإمالة أنّ الهزّ بمعنى التحريك لا يتعدى بـ "إلى" بل يتعدّى بنفسه، والباء زائدة، والتقدير: حرِّكي جذع النخلة [53].

وما يحسن قوله أنّ الباء من أكثر حروف الجر زيادة، وهي تزاد في كثير من الأحوال كالنفي والإثبات، ومن مواضع زيادتها أنْ تكون في المفعول به، وأنّ القول بزيادتها في قوله تعالى "وهزّي إليك بجذع النخلة" هو ما ذهب إليه أكثر أهل العلم[54]. وزيادة الباء في نحو الآية الكريمة كثيرة في القرآن العظيم، وكذا في كلام العرب، من ذلك قوله تعالى: "وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين"[55]، أي: تُنبِت الدهن، وقوله - تعالى- : ﴿ **فليمدد بسبب إلى السماء**﴾[56]، أي : فليمدد سببًا إلى السماء، ومن كلام العرب: هزَّ به ، وهزّه، وخذ الخطام وخذ بالخطام، وخذ رأسه وخذ برأسه، وامدد الحبل وامدد بالحبل[57]، ومع كلّ هذه الأقوال والآراء وما أثير حولها، فإنّ ما يُطْمَأن إليه هو القول بالتضمين وزيادة الباء؛ لأنّه أقل الوجوه تكلفًا.

المطلب الثاني: تضمين الفعل اللازم معنى المتعدّي إلى واحد.

تضمين "تَقَطَّع" معنى "جعل":

اختلف النحويون في تخريج النصب في قوله - تعالى- : ﴿**وتقطَّعوا أمرهم بينهم**﴾[58] على أوجه عدة، وقد نقل الإمام الآلوسيّ هذه الأوجه عند تفسيره لهذه الآية الكريمة، ومن هذه الأوجه[59]:

1- أنّه منصوب على المفعول به، على أنّ « تَقَطَّع » مضمَّن معنى جعل؛ فلهذا تعدَّى إلى «أمرهم» بنفسه[60].

2- أنّه منصوب على نزع الخافض[61].

3- أنّه منصوب بـ «تقطعوا» المتعدّي بنفسه على أنّه مفعول به؛ لأنّه بمعنى قطّعوا، أي: فرَّقوا[62].

4- أنّه منصوب على أنّه تمييز محوَّل عن الفاعل، أي: تقطَّعَ أَمْرُهُم[63].

والإمام الآلوسيّ - رحمة الله تعالى - اختار الوجه الأول من هذه الأوجه، وآية ذلك ما يأتي:

أ- أنّه أعلن صراحة عن اختياره، إذْ يقول: «وما ذُكِر أولاً أظهر، وأمر التمييز لا يخفى على ذي تمييز»[64].

وما يحسن قوله في هذه المسألة أنّ الرأي الذي يُطمَأن إليه هو الوجه الذي يرى أنّه منصوب بنزع الخافض؛ لكونه الوجه الذي عليه أكثر المعربين والمفسّرين[65].

الخاتمـــــة :

ويحسن بي أنْ أُقدِّم جملة من أهم النتائج والخلاصات التي توصلت إليها، وهي على النحو الآتي:

1- يراد بالتضمين: إشـــــراب لفظ معنـى لفظ آخـر وإعطـاؤه حكمـه، لتـؤدِّي الكلمـة مؤدَّى كلمتين.

2- إنّ من أساليب التأويل التي اعتمد عليها الآلوسيّ - رحمه الله تعالى - في اختياراتـه التضمين.

3- اختار النصب في «خبالاً» الوارد فـي قولـه – تعـالى- : [**يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً**][66] على أنّه مفعـول بـه ثـانٍ لتضـمّن الفعـل «لا يألون» معنى «منع».

4- اختار الآلوسيّ النصب في «صراطك » الـوارد فـي قولـه - تعـالى- : [**قَـالَ فَبِمَـا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**][67] على أنّه مفعـول بـه بتضـمين «لأقعـدنّ» معنى «لألزمنّ».

5- اختار في تأويل قوله - تعالى- : [**وَهُــزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبـاً جَنِياً**][68]، أنّ الجارّ والمجرور متعلقان بالفعل «هّزِّي» ؛ لكونه مضمّنًا معنى الميل.

6ـ اختار النصب في «أمرهم» الوارد في قولـه تعـالى: **[وَتَقَطَّعُوا أَمْـرَهُم بَيْـنَهُمْ]**[69] على أنّه منصوب على المفعول به، على أنّ «تقطَّـع» مضـمن معنـى الفعـل «جعـل»؛ فلهذا تعدّى إلى «أمرهم» بنفسه.

فكما بدأت بالحمد لله والثناء عليه بما هو أهله، أختمـه بالشـكر الجزيـل شـكرًا يليـق بجلاله وعظيم سلطانه أنْ هيأ الأسباب وأمدّني بالعون والتوفيـق والصـحة لإتمـام هـذا البحث.

تمّ الكــلام وربُّنا المحمود ، ولـه المكـارم والعـلا والجـــود ، ثـم الصـلاة علـى النبـيّ محمدٍ ، ما ناح قمريّ وأورق عود

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــش :

(1) ينظر: روح المعاني، الآلوسيّ ، 10/ 150.

(2) ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، القنـوجي ، ص 507 - 508، حليـة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ،الميداني ، 1/ 1450، الدر المنثر في رجال القرن الثاني عشـر والثالث عشر، الحاج علي الآلوسيّ ص 27-32.

(3) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، الميداني ، ص 1453، وفيض الملك المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ، البكري ، 2/ 371، فهرس الفهارس ، الكتاني 1/ 140، 2/ 626-373.
(4) ينظر: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين ، شيخو ، 1/97- 103، معجم المؤلفين ، رضا كحالة ، 5/ 279.
(5) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، نعمان الآلوسي ، ص 58، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، جمع وإعداد : وليد أحمد الزبيري وآخرين 3/ 2595.
(6) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ،نعمان الآلوسي ، ص 59، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الميداني ، 1455، الدر المنثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، الحاج علي الآلوسي، ص 17.
(7) ينظر: روح المعاني ، الآلوسي ، 1/ 5.
(8) ينظر: روح المعاني ، الآلوسي ، 1/ 4-5.
(9) ينظر: روح المعاني ، الآلوسي ، 1/ 5، 15/ 527، ينظر: الآلوسي مفسراً ، محسن عبد الحميد ،ص 159.
(10) ينظر: الدر المنثر ، الحاج علي الآلوسي ، ص 28، الآلوسي مفسراً ، محسن عبد الحميد ، ص 164.
(11) ينظر لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ضمن)، تاج العروس ، الزبيدي، مادة (ضمن).
(12) ينظر معنى اللبيب ، ابن هشام ، ص 897، الكليات ، الكفوي ، ص 260.
(13) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي ، 469/1 ، وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي نكري ، 1/ 213.
(14) ينظر النحو الوافي، عباس حسن 169/2-170، معاني النحو، فاضل السامرائي 153/3.
(15) ينظر الكليات، الكفوي ص266.
(16) سورة آل عمران من الآية 118
(17) ينظر معالم التنزيل ،القيسي ، 1/498، التبيان في إعراب القرآن ،العكبري 287/1.
(18) ينظر الكشاف، الزمخشري، 406/1، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، 317/3، الدر المصون، السمين الحلبي 363/3.
(19) ينظر التفسير البسيط، الواحدي ، 537/5، مفاتيح الغيب، الرازي ، 340/8، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 115/2.
(20) ينظر مشكل إعراب القرآن، القيسي ، 171/1، مدارك التنزيل ، النسفي ، 286/1، حاشية الشهاب على البيضاوي ،الخفاجي ، 57/3.
(21) روح المعاني، الآلوسيّ ، 254/2.
(22) روح المعاني ، الآلوسيّ ، 254/2.
(23) روح المعاني ، الآلوسيّ ، 186/3.
(24) انظر روح المعاني ، الآلوسي ، 254/2.
(25) ينظر روح المعاني، الآلوسيّ ، 186/3.
(26) ينظر معالم التنزيل ،البغوي ، 498/1، الكشاف، الزمخشري ، 406/1، مفاتيح الغيب، الرازي ، 340/8، أنوار التنزيل ، البيضاوي ، 35/2، فتح القدير، الشوكاني ، 31/4، مغني اللبيب، ابن هشام ، 681.
(27) سورة الأعراف، الآية 16.
(28) ينظر روح المعاني، الآلوسيّ ، 335/4.

(29) ينظر شرح الرضي على الكافية، الرضي ، 438/1، ارتشاف الضرب ، أبو حيّان الأندلسي ، 1438/3، مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص 751، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الحنبلي الدمشقي ، 39/9.
(30) ينظر معاني القرآن للأخفش 321/1، معاني القرآن للفراء 375/1، ارتشاف الضرب ، أبو حيّان الأندلسي ، 1438/3، المقاصد الشافية ، الشاطبي ، 126/3.
(31) ينظر التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 559/1، الدر المصون ، السمين الحلبي ، 267/5.
(32) ينظر روح المعاني، الآلوسي ، 335/4.
(33) سورة مريم، الآية 25.
(34) ينظر التفسير البسيط، الواحدي ، 227/14، التبيان في إعراب القرآن ، العكبري،871/2، تفسير الإيجي، 477/2.
(35) ينظر البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، 254/7، الدر المصون، السمين الحلبي ، 587/7، همع الهوامع ، السيوطي ، 442/2.
(36) ينظر الكشاف، الزمخشري ، 13/3، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 255/7.
(37) ينظر الحجة للقراء السبعة، الفارسي ، 200/5، الكشاف ، الزمخشري ، 13/3، فتوح الغيب، الطيبي ، 8/10.
(38) ينظر التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 871/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمداني ، 355/4، الدر المصون، السمي الحلبي ، 385/7.
(39) ينظر مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، 5/2، الحجة للقراء السبعة ، الفارسي ، 200/5، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 254/7.
(40) سورة البقرة، 195.
(41) ينظر روح المعاني، الآلوسي ، 401/8.
(42) روح المعاني ، الآلوسي ، 402/8-403.
(43) سورة الأحزاب، من الآية 37.
(44) ينظر روح المعاني، الآلوسي ، 402/8
(45) روح المعاني ، الآلوسي ، 402/8.
(46) روح المعاني ، الآلوسي ، 402/8.
(47) روح المعاني ، الآلوسي ، 402/8.
(48) روح المعاني ، الآلوسي ، 402/8.
(49) روح المعاني ، الآلوسي ، 402/8.
(50) روح المعاني ، الآلوسي ، 403/8.
(51) روح المعاني ، الآلوسي ، 403/8.
(52) ينظر، حاشية ابن التمجيد على البيضاوي ، مصلح الدين الحنفي ، 217/1، حاشية الشيخ زاده على البيضاوي ، القوجوي الحنفي ، 5/5، حاشية القونوي على البيضاوي ، عصام الدين الحنفي ، 217/1.
(53) ينظر معاني القرآن للأخفش 438/2، معاني القرآن للفراء، 165/2، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 254/7، الجنى الداني، المرادي ، 51، المساعد ، ابن عقيل ، 264/2.
(54) سورة المؤمنون، الآية 20.
(55) سورة الحج، من الآية 15.
(56) ينظر معاني القرآن للفراء، 165/2، مجاز القرآن لأبي عبيدة 5/2.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الإيجي ، 1798/1، زاد المسي ، الجوزي ،ر 126/3.

(57) سورة الأنبياء، من الآية 93.
(58) ينظر روح المعاني، الآلوسي ، 9/86-87.
(59) ينظر فتوح الغيب ، الطيبي ، 401/1.
(60) ينظر التفسير البسيط ، الواحدي ، 189/15، التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، 926/2، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، 339/11، فتح القدير، الشوكاني 503/3.
(61) ينظر التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 926/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد ،الهمداني ، 510/4.
(62) ينظر التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 926/2، الدر المصون، السمين الحلبي ، 196/8.
(63) روح المعاني، الآلوسي ، 9/86-87.
(64) ينظر التفسير البسيط ، الواحدي ، 1895/1، التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 926/2، الدر المصون، السمين الحلبي ، 196/8، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، 339/11.
(65) سورة آل عمران، من 118.
(66) سورة الأعراف الآية 16.
(67) سورة مريم الآية 25.
(68) سورة الأنبياء، من الآية 93.